حياة المرأة المسلمة

العدد : ١٨٧ الموافق في شوال ١٤١٧ هجري ٣ / ١٩٩٧ ميلادي

ما قل ودل : الإسلام محجوب بأهله	بقلم : هادية العطار

قلت لهم إنّ الإسلام يعلّم الحرية

قالوا : ولكننا لا نرى حرية في بلاد المسلمين !!

قلت لهم : إن الإسلام يوجب العدالة

قالوا : ولكننا لا نبصر عدالة في بلاد المسلمين !!

قلت لهم : إن الإسلام ينصف المرأة

قالوا : ولكننا نجدها مظلومة في بلاد المسلمين !!

واحسرتاه ! كم يختلفُ بعض المسلمين عن الإسلام !

وكم يسيءُ بعض المسلمين إلى الإسلام !

وكم يحجبون محاسنه عن العيون !

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض

قالت لي سيدة مثقفة :

- يجب أن نشكل جبهة واحدة ضد الرجال !

قلت لها :

أبوك رجل ، فهل نشكّل جبهة ضد الآباء ؟!

وأخوك رجل ، فهل نشكل جبهة ضد الإخوان ؟!

وزوجك رجل ، فهل نشكل جبهة ضد الأزواج ؟!

وابنك رجل ، فهل نشكل جبهة ضد الأبناء ؟!

قالت : فماذا نصنع ؟!

- قلت نتعاون جميعاً رجالاً ونساءً على إقامة الحقِّ والعدل ، ورفع الجور والظلم ، والتحرّر من النقائص والمعايب والأخطاء ، وبناء الحياة الإسلامية الأكملِ والأفضلِ في البيت والمجتمع وفي كلِّ مكان ، فالمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهم أولياءُ بعض

أمي الشهيدة... رحمها الله

ما من خطوة جديدة في حياتي إلا التقيت فيها بأمي الشهيدةِ رحمها الله تعالى : بكلمةٍ من كلماتها ، أو توجيهٍ من توجيهاتها ، أو مشهدٍ من مشاهد حياتها...

ولقد عشت معها بفكري وذكرياتي ساعات طويلة وأنا أخطّط وأعد لهذه الصفحات التي خصصتها الرائد لـِ « صوت المرأة المسلمة »

ما عرفت أشدَّ منها - رحمها الله - ظمأً إلى المعرفة ، أو أعظمَ جهاداً لتحصيلها ، أو أكثرَ طموحاً للتقدم فيها ، أو أوسعَ نظراً إلى آفاقها القريبة والبعيدة ، أو أقدرَ على تحقيق التوازن والتكامل بينها وبين واجباتها الكبيرة الأخرى

وإنه ليسعدني أن أهدي قرائي وقارئاتي في أول عدد نصدره من « صوت المرأة المسلمة » هذه الكلمات من كلماتها الرائعة :

ما أزال بعد على السّفح

« لقد مشيتُ طويلاً وما أزال بعدُ على السفح ، فهل تُراني أبلغُ القِمّة أو أقتربُ منها قبل الغروب ؟ »

يجب ألا ننقطع عن المسير

« الجاهل والأبله هو الذي يظن نفسه قد وصل ؛ أما العالم العاقل فهو الذي يرى بُعدَ الغاية وطولَ الطريق ، ولا يكتفي بما بلغه ، ولا ينقطع عن المسير »

مجال المعرفة وأمل التقدم

« ما أعرفه قطرةٌ صغيرة من بحر المعرفة البشرية ، وما عرفَتهُ البشريةُ قطرة صغيرة من بحر المعرفة الشاملة التي لا تعرف الحدود... فما أجدرني بالتواضع والخجل من جهلي ، وما أفسحَ مجالَ المعرفة وأملَ التقدم أمامي وأمام كلِّ البشر لو صدق العزم »

رحمها الله تعالى وعوض المسلمين منها أحسن العِوض